عمليات الانتشار والاختلاف في "صورة القرود والخيول في الثقافة الهندية والصينية و اليابانية"

لي شياو يان
ماجستير تعليم اللغة الصينية للناطقين بغيرها- جامعة شمال غرب للمعلمين
تشى يوه
ماجستير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها - جامعة شمال غرب للمعلمين

المستخلص

تحظى الخيول بتقدير كبير من قبل الناس من جميع أنحاء العالم بصفتها وسيلة نقل مهمة، كما أصبحت سلالات الخيول وتربيتها وثقافتها خلال فترة الثقافة والتجارة محور تركيز معظم العلماء. دخلت عادة تربية القرود والخيول معًا إلى الصين من الهند، ثم انتقلت من الصين إلى اليابان. كما استمدت هذه الثقافة خلال انتشارها مفردات صينية فريدة وصورًا ثقافية ومواقف رسمية محددة، وهي أحد الأمثلة التي تظهر تكامل الحضارات وتفاعلها في العصور القديمة. ويهدف هذا المقال لتتبع عملية انتشار ظاهرة "تربية القرود والخيول معًا"، استخدم البحث المنهج الوصفي والمنهج الوصفي. ليستكشف كيفية انتقال هذه الثقافة من الهند إلى الصين واليابان، وتكاملها وتطورها مع الثقافة المحلية من منظور الزمان والمكان والتحليل المقارن من خلال مسار الانتقال الثقافي بين البلدان المختلفة.

الكلمات المفتاحية: صورة القرد والحصان، الانتشار والاختلاف، المقارنة الثقافية.

Abstract

As an important means of transportation, horses are valued by people from all countries, and the breeds, breeding and culture of horses during cultural and trade exchanges have become the focus of most scholars. The custom of keeping monkeys and horses together as a kind of breeding superstition was introduced from India to China and then spread from China to Japan. During its spread, the culture also gave rise to unique Chinese vocabulary, cultural imagery, and specific official positions, and is one of the examples of the integration and interaction of civilizations in ancient times. This paper traces the spread of the phenomenon of "Monkey and Horse Raising Together", explores how the culture spread from India to China and Japan, and integrates and develops with the local cultures, and dynamically compares and analyzes the cultural differences between different countries through the paths of cultural diffusion from the perspectives of time and space.

Keywords: Monkey and horse image, diffusion and variation, cultural comparison

أشار جي إكسيانلين حول انتشار الثقافة الهندية[1] إلى أنها أولاً: دخلت إلى منطقتي شينجيانغ ودونهوانغ في الصين من كشمير. هذه هي "المنطقة التي تتلاقى فيها الأنظمة الثقافية الأربعة" وهي القناة الرئيسة لإدخال البوذية إلى بلادنا. وثانيا: انتشرت الثقافة الهندية شرقا، أي أنها أدخلت إلى جنوب شرق آسيا من شرق البنغال وكارا عبر ميانمار وتايلاند ولاوس وغيرها من البلدان، أو إلى بلادنا عبر ميانمار ويوننان. ووفقا لبحث جي إكسيانلين بدأ إدخال الفولكلور والفولكلور الهندي إلى الصين في فترة ما قبل تشين. ويعتقد العلماء عموما أن عادة " تربية القرود والخيول معًا " للوقاية من الأمراض الوبائية نشأت لأول مرة في الهند وتم إدخالها إلى شينجيانغ وأماكن أخرى. ومع التطور المستمر للاقتصاد والتجارة انتشر هذا المفهوم تدريجيا في المناطق الداخلية من البر الرئيس الصيني، واستمد المزيد من الأشكال الفنية والأعمال الأدبية، ثم انتقلت لاحقا إلى اليابان، وتم دمج صور القرود والخيول مع الثقافة اليابانية، مما أدى باستمرار إلى إنتاج وإثراء صور وقصص جديدة.

المبحث الأول: مدخلات ثقافة "تربية القرود والخيول معا" ومخرجاتها

ظهرت القرود والخيول معا لأول مرة في نينغشيا ومنغوليا الداخلية خلال موسمي الربيع والخريف في فترة الممالك المتحاربة، بالإضافة إلى تماثيل من الطين لقرود تركب الخيول جمعها الغربي سوين هيدينغ في يوتغان، وهوتان، وشينجيانغ. ووفقا للتوضيح المحدد للتوزيع البيولوجي للقرود في كتاب (كابا كوماهيكي)[2] لياباني إيتشيرو إيشيدا، فإنه يوفر للعلماء أدلة قوية للعثور على أصل مفهوم مركب القرود والخيول، "من التوزيع البيولوجي للقرد نفسه، أو من الموقع الذي يحتله في المعتقدات الدينية، وربما يكون أصل هذه الفكرة في الدائرة المكونة من اليابان والصين والهند، ففي الهند مركز العبادة الدينية للقردة، ولديها أكبر توزيع للقردة "(م. إيوانامي شوتن، 1994م، 220-233).

يعتقد إيشيرو إيشيدا أن مفهوم مركب القرود والخيول نشأ في الهند ثم انتقل إلى شعوب السهوب في شمال الصين عبر التبت. ومع ذلك حتى الآن لم يتم العثور على دليل أثري قوي في التبت لإثبات وجود طريق الانتقال هذا. ويثبت اكتشاف المستكشف السويدي سفين هيدينغ لتماثيل الطين للقرود التي تركب الخيول في يوتغان، وهوتان، وشينجيانغ أن شينجيانغ هوتان كانت وسيلة للانتقال الثقافي بين الهند والصين، ويعتقد توموبوكي هيروناكا أن اكتشاف هذه الأشياء يحتل موقعا رئيسا في انتشار هذا المفهوم والصورة، لأن

[1] جي إكسيانلين كان مؤرخا و مترجما و أستاذا جامعيا و لغويا من الصين.

[2] (كابا كوماهيكي) أشهر أسطورة يابانية، وهي ليست مجرد أسطورة كلاسيكية مسجلة في الوثائق القديمة، ولكنها أيضًا أسطورة حية منتشرة على نطاق واسع على أفواه الناس في جميع أنحاء اليابان. يتضمن محتوى الأسطورة بشكل أساسي ثلاثة جوانب تعكس على التوالي أفكار التنانين والخيول، والإيمان بآلهة الماء، والعلاقة بين القرود والخيول، وهي انعكاس للشكل الاجتماعي لليابان واستيعاب الثقافة الصينية في ذلك الوقت.

القرود لا يمكنها البقاء على قيد الحياة هنا في شينجيانغ، ولا يمكن القول إلا أن ظهور صورتها يرجع إلى نقل الصور أو المفاهيم (غوانغتشونغ تشيزي، دراسات المناطق الغربية، العدد 1، 2003م). وينطبق الشيء نفسه في جميع أنحاء آسيا الوسطى، حيث إن المصدر الثقافي لقطع يوتغان الأثرية هو ثقافة غاندهارا، مما يشير إلى أن الاتجاه العام للانتقال الثقافي في ذلك الوقت كان من غاندهارا عبر يوتكان إلى الصين. تشانغ تشانغهاي (عالم الآثار الثقافية، 2017م).

في السجلات المذكورة أعلاه، يمكننا أن نستنتج أن صورة (القرود والخيول) نشأت في الهند مع إدخال البوذية الهندية بشكل رئيس إلى شينجيانغ ومناطق أخرى من الصين، ولكن بالإضافة إلى مسار النقل والعملية التي ناقشها العلماء المذكورون أعلاه، قد نكون قادرين على استكشاف التطور القوي لمفهوم "تربية القرود والخيول " في البر الرئيس الصيني في الفترة اللاحقة والتصدير اللاحق والتأثير على الثقافة اليابانية من خلال تبادلات (تجارة حرير الخيول) بين شينجيانغ والبر الرئيسي خلال تجارة طريق الحرير.

وباعتبارها محطة ترحيل (طريق الحرير) لم تبدأ شينجيانغ (المعروفة سابقا باسم المناطق الغربية) التبادلات المادية والثقافية مع البر الرئيسي في وقت مبكر من فترة ما قبل تشين فحسب، بل كانت أيضا أول منطقة مهمة للصين للاتصال وتنفيذ التبادلات التجارية والثقافية مع الغرب. وقد لعبت شينجيانغ دورا مهما للغاية في ازدهار وتنمية (طريق الحرير)، وخاصة (تجارة حرير الخيول) بين شينجيانغ والمناطق النائية، وهو عامل مهم في ازدهار (طريق الحرير).

تتمتع شينجيانغ بتاريخ طويل من التجارة مع البر الرئيسي. ووفقا للوثائق الصينية القديمة والآثار الثقافية المكتشفة في شينجيانغ ربما تكون التجارة بين شينجيانغ والبر الرئيسي قد بدأت حتى قبل ذلك خلال موسمي الربيع والخريف في فترة الممالك المتحاربة (ني ليباو، منتدى شينجيانغ للعلوم الاجتماعية 2013 م).

في التبادلات التجارية والاقتصادية بين شينجيانغ والمناطق النائية، أصبحت خيول شينجيانغ الجميلة المعروفة وخاصة حصان ييلي (المعروف سابقا باسم حصان ووسون وتيانما) أصبحت (السلع الساخنة) لسكان البر الرئيسي بسلوكها المهيب وقدرتها الفائقة على التحمل وسرعتها التي تُشبه بسرعة البرق. وفي مثل هذه البيئة فإن الخيول باعتبارها سلعة ووسائل نقل مهمة ومكلفة لديها حتما ظاهرة التكيف الناجمة عن الاختلافات في السلالات في عملية التبادل ؛ لذلك سادت العادة الشعبية لتربيتها في الإسطبلات في البر الرئيسي في الأدبيات اللاحقة،

ويمكننا أن نرى العديد والعديد من الروايات عن وجود القرد مع الخيول لمنع الخيول من الإصابة بالمرض. مثل (كتلة التقطيع الخمسة) التي قالها مينغ تشاو شيانغ: "يوجد لدى سكان العاصمة القرد في

الإسطبلات، ويقفز القرد دائمًا على ظهر الحصان، ويسحبون الزمام ويستولون على العنصر، والحصان ليس شيئًا من هذا القبيل. في أحد الأيام، مرة أخرى، يسارع الحصان إلى كسر اللجام، ويحمل القرد، كما أن نفس القرد راضية أيضًا؛ عندما يجري الحصان تحت عوارض السقف، قفز الحصان فجأة، ولمس القرد في الجمالون، وكسر الرأس والخادم. وكان المشاهدون مندهشين للغاية. ورأيت أيضًا حصانًا يمشي بخطى سريعة، وكان الكلب ينبح عليه، غالبًا على مسافة عشر خطوات. كان الحصان يسير ببطء منتظرا اقترابه فقتله حافره. حكمة البق ليست أقل شأنا من البشر. ضع القناصين في الإسطبلات، حتى لا يصاب الحصان بالعدوى." تقول الرحلة إلى الغرب، "أطلق الإمبراطور السماوي على سون شينغ شي لقب مدفئ الخيول، وهو أيضًا تلاعب بالكلمات." "سجل المنح" لجانباو "من الآلهة" أيضًا قصة استخدام Guo Pu القردة لإحياء حصان Zhao Gu الميت، الذي مات فجأة في عهد Yongjia في أسرة جين الغربية.

سجلت خلاصة الفصول الأربعة: "قرد المكاك الريسوسي غالبًا ما يكون مربوطا بالحصان في الورشة لدفع الشر والقضاء على جميع الأمراض، حتى لا يصاب الحصان بالجرب". في عهد أسرة وي الشمالية، "أساسيات تشيمين"، مكتوب أن "قرد المكاك غالبًا ما يتم ربطه بالحصان، حتى لا يخاف منه الحصان، ويتم القضاء على الشر، حتى لا يعاني الحصان من الجرب". ذكر هونغ ماي من أسرة سونغ وأيضًا منغ غوانغ أن الإمبراطور هويزونغ في "Yijian Zhi": "كان يحتفظ بقرود الريسوس في الإسطبلات الخارجية التي يُقال عمومًا أنها متوافقة مع طبيعة الخيول" [1]. في عهد أسرة سونغ الشمالية قال "نقش النمر" لشو دونغ: "تربية القرود في ورشة العمل ستمنع الأمراض وتزيل الجرب".

يعد القرد أيضًا حيوانًا جيدًا للاحتفاظ به في ورشة العمل. بين أسرة سونغ الشمالية والجنوبية، قال تشو يي في "سجلات متنوعة لتفسير لياو": "لذلك، فإن تربية المزيد من القرود للخيول ليست سببا لمرض الخيول." وفي البر الرئيسي للصين كان هناك سجل "لإبقاء الخيول والقرود معًا" للوقاية من الطاعون، وانتشر ازدهار "تجارة حرير الخيول" في اليابان خلال ذروة طريق الحرير في عهد أسرة تانغ بسبب تأثير قوة أسرة تانغ. وفي الوقت نفسه تم إدخال مفهوم تربية الخيول إلى اليابان، إلى جانب نظام إدارة الخيول وعلاج أمراض الخيول. (تشانغ تشانغهاي، عالم الآثار الثقافية"، 2017م).

[1] Yi Jian Zhi هي مجموعة من الروايات الغريبة التي كتبها هونغ ماي في عهد أسرة سونغ الجنوبية وتحتوي على العديد من قصص الأشباح السحرية. تحتوي هذه القصص على مجموعة واسعة من المواضيع، بما في ذلك الأحداث الخارقة للطبيعة عن الآلهة والأشباح، مثل القصص التي تدور حول تحول الأرواح المختلفة إلى أشكال بشرية. على سبيل المثال، يسجل الكتاب أساطير أرواح الثعالب وأرواح الثعابين والوحوش الأخرى، والتي إما تربك البشر أو تسبب مشاكل في العالم. وهناك أيضًا بعض الحكايات الشعبية، بما في ذلك بعض العادات الغريبة وحكايات الشخصيات. على سبيل المثال، قد يسجل الكتاب طقوس القرابين الفريدة لمكان معين، أو القدرات الخاصة لشخص غريب.

بعد ظهور "تربية القرد والحصان" في البر الرئيسي الصيني لمنع الطاعون ازدهرت "تجارة حرير الحصان" في ذروة طريق الحرير في عهد أسرة تانغ بسبب تأثير القوة الوطنية للسلالة لتعزيز مفهوم التربية هذا في اليابان، وفي الوقت نفسه قدم إلى اليابان نظام إدارة الخيول وعلاج أمراض الخيول. في ذلك الوقت يمكن رؤية "Qi Min Yao Shu" الذي أعاده مبعوث تانغ في أقدم كتالوج صيني في اليابان، "كتالوج نيبون كونيمي زايشو"، وأكد كوروكاوا كازو وميتسوي تاكامنغ أيضا أن الطب البيطري تم إدخاله إلى اليابان في حوالي القرن التاسع، وكان الكتاب المدرسي المستخدم في ذلك الوقت هو "Qi Min Yao Shu" من الصين (صن شينغ قوانغ، 2021، 82-83).

باختصار، يمكننا أن نرى أن الممارسة الثقافية لـ"تربية القرود والخيول" نشأت في الثقافة الهندية، وهو أيضا رأي أكده معظم العلماء. بعد انتشار العرف الثقافي على نطاق واسع في البر الرئيس الصيني من خلال التبادلات التجارية والنقل في شينجيانغ وأماكن أخرى، ثم نقل إلى اليابان كتابيا، واستكملت عملية الاستيراد والتصدير الثقافي، وتعزيز التبادل الثقافي وتكامل الحضارات القديمة في هذه العملية.

المبحث الثاني: الانصهاروالإبدال في انتقال العدوى

تحتوي النصوص الهندية القديمة مثل Rig Veda و Makobharata و Makobharata على أوصاف للعلاقة بين القرود والخيول كما في الكتاب الخامس من الكتب الخمسة الذي يجمع الخرافات من الهند القديمة منذ بوذا، ويذكر أيضا أنه يمكن استخدام زيت القرود لعلاج حروق الخيول. وتثبت هذه السجلات أيضا أن مفهوم القرود والخيول موجود منذ فترة طويلة في الهند القديمة، وقد تم تطوير فكرة أن القرد يمكنه علاج الحصان.

ويمكن الاستدلال على أن المفهوم المعقد للقرود والخيول قد طوره بوذا في الهند أو قبل ذلك، وهناك أيضا سجلات تدل على أن القرود قادرة على شفاء الخيول. وفي وقت لاحق، من خلال Scythia أو شعوب السهوب الأخرى، انتشر في شينجيانغ ونينغشيا وسهوب Ordos في الصين، وجلب المفهوم المركب للقرود والخيول وفكرة أن القرد يمكنه علاج الخيول إلى الشرق.(تشانغ تشانغهاي، عالم الآثار الثقافية، 2017م).

اللغة ظاهرة اجتماعية، وأداة للتواصل الإنساني، لا يمكن فصل ظهورها وتطورها عن ظهور وتطور المجتمع البشري الاجتماعي السياسي والاجتماعي الاقتصادي والاجتماعي الثقافي ؛ فهذه وما إلى ذلك لها تأثير مباشر على تطور اللغة (شو دامينغ، 1997م: 8-21). ومع الصعود التدريجي لعادة "تربية القرود والخيول" في المناطق الداخلية من الصين القديمة التي كانت مقبولة بشكل عام من قبل الناس أصبحت هذه العادة

الاجتماعية تدريجيا جزءاً مهما من النوايا الاجتماعية والثقافية في ذلك الوقت، وكان لها تأثير كبير على اللغة والأدب والفن، واستمدت مفردات جديدة وصوراً فنية ومواقع رسمية أنشأتها الأعمال الأدبية، مثل الأمثال " ما شنغي فنغ حو -- كن الماركيز على الفور"، وحجر صورة التورية، و "بي ما ون" المصور في "رحلة إلى الغرب" التي لا تزال موضوع بحثنا وشرحنا إلى اليوم.

فيما يتعلق بمعنى كلمة " كن الماركيز على الفور"، فإنه عادة ما يمثل المعنى الميمون لإضافة المسؤولين إلى الرب في القوم، ويمكن رؤية أصل هذا المصطلح من عادة تربية "حصان" في ثقافة اجتماعية. في الأيام الأولى، لا تعني كلمة "على الفور" المعنى الفوري والفوري، ولكن على "ظهور الخيل"، فإن أقدم سجل لهذا المعنى الأصلي هو في سلالات تشين وهان، واستمرت الحرب بين هان وشيونغنو، وأصبح عدد كبير من سلاح الفرسان أهم فعالية قتالية، في "السجلات التاريخية لو جيا كذبة السيرة الذاتية" المسجلة، قال لو جيا ذات مرة لهان قاوزو: يمكن أن يكون العالم "حيا على حصان، بل يمكن حكمه على الفور"[1] هذا يثبت أن المعنى الأصلي لـ "على الحصان" كان ركوب الخيل.

في وقت مبكر من سلالات شانغ وتشو، حصلت الصين على لقب "هو"، وفقا لاستخدام "التورية المتجانسة" الصينية، قام الحرفيون القدامى للقرد والحصان، وهو شريك جيد من الثقافة الأجنبية، بمعالجة فنية كاملة، مثل الضواحي الجنوبية لشيان بمقاطعة شنشي، وفي الجانب الشمالي من موقع مرحاض أسرة مياو في مياوجياتشاي وجد موقع مرحاض أسرة هان تمثالا من الفخار المزجج يركب تمثالا (شيان ج، علم الآثار والآثار الثقافية، العدد 2، 2007) [2]، ومن النحت الحجري في أواخر قبر حجر هان الشرقي في معبد دنغ، مقاطعة دونغ إي، شاندونغ وجد هناك قرد وخيول وشخص في اللوحة، لكن ليس على ظهور الخيل، ولكن لتسلق الشجرة. (تشن كونلين وآخرون،علم الآثار العدد 3، 2007م)، وهذه تورية مبكرة على تعبير الصورة في الصورة الفنية. في مقال شينغ ييتيان "فكرة القرد والحصان"، يذكر أن أقرب مثال على سجل "كن الماركيز على الفور" بالكلمات يمكن العثور عليه في الجملة من "الفصول الثلاثة من القافية الثانية هو يانمينغ تونغ بينغ الاحتجاز والسفر في بكين لإرسال لي زيفي" في عهد أسرة سونغ، "لـ原无钱鬼使用人间安, 骨侯封上马"[3]، و "على الفور" هنا يشير أيضا إلى "على ظهور الخيل" (شينغ يتيان، مجموعة أبحاث تاريخ الفن، العدد 26).

[1] سيما تشيان "السجلات التاريخية" المجلد 97 "السيرة الذاتية السابعة والثلاثون للي شنغ ولو جيا".

[2] معهد مقاطعة شنشي للآثار، "تقرير موجز عن التنقيب في موقع مراحيض أسرة هان في مياوجيازهاي، الضواحي الجنوبية.

[3] ترجمته: لا يوجد قدر ليتمكن من تعيين أمير أو رئيس وزراء على ظهور الخيل (لقيادة ساحة المعركة)، فلماذا استخدام الأموال التي جاءت من مصادر مشبوهة (مثل قيادة طفل للحصول عليها) في العالم؟

و "على الفور" له معنى فوري، فوري بعد أسرة يوان، وظهور " كن الماركيز على الفور "، كما يظهر أن عادة "تربية القرود والخيول" ودمج الثقافة الصينية للتأثير الإيجابي على اللغة من بداية القرد حماية الخيول من الإصابة بالمرض إلى الشعب القديم ستكون صورة المسؤول في ذلك، هذا التغيير في المفهوم يمكن أن يساعدنا في مراقبة العلاقة بين "العادات والثقافة واللغة" للدول الثلاث، عندما أصبحت الثقافة الأجنبية للهند تدريجيا عادة تربية معينة، حدث تكيف الثقافة بشكل طبيعي، وقام العمال القدماء بدمج ثقافة الصين الفريدة في "تربية القرود والخيول"، ثم استمد الوضع الذي تكمل فيه اللغة والثقافة الصينية بعضهما بعضا، ومن ثم انتشرت في بلدان أخرى مرة أخرى، وذلك لتنفيذ مرحلة جديدة من التوليد والتكيف والتكامل، وتم توسيع اللغة والثقافة وانتشارها مرة أخرى.

بالإضافة إلى ظهور الكلمات المتجانسة التورية الميمونة[1] استخدمت صورة المسؤول عن الخيول أيضا في إنشاء الأعمال الأدبية، وأكثر ما تم الحديث عنه هو الموقف الرسمي "Bi Ma Wen" الذي قدمه إمبراطور اليشم إلى Sun Wukong في "رحلة إلى الغرب".

بالنسبة لاسم هذا المنصب الرسمي، يعتقد المجتمع الأكاديمي عموما أن "Bi Ma Wen" هو تحول متجانس لـ "تجنب طاعون الخيول"، وفي مقال Jiang Ronggang تم تفسير ذلك على مستوى عميق، فهو يعتقد أن تلفيق Wu Chengen لموقف "Bi Ma Wen" في "رحلة إلى الغرب" ليس مستمدا فقط من السحر الشعبي لمفهوم "تربية القرود والخيول" لتجنب الطاعون، ولكن أيضا الإنشاء الثانوي لوصف "ملاءمة القرد والحصان" مع هذا المفهوم، وهو ليس سهلا مثل التحول المتجانس للقرد يمكن أن "يتجنب طاعون الحصان". بدلا من ذلك . فالمؤلف عبقري ويستخدم "弼" بدلا من المتجانسات الأخرى ؛ لأن "弼"[2] له معنى المساعد(جيانغ رونغ قانغ ، 2019م)، و يعكس تماما اتساع وعمق اللغة الصينية، ويعكس أيضا الفكرة الفلسفية القائلة بأن كل شيء في الثقافة الصينية يؤكد على الضوابط والتوازنات المتبادلة، وضبط النفس المتبادل ، وذلك لتحقيق توازن معين.

مع التوسع التدريجي لتأثير أسرة تانغ، انتقل المفهوم والإبداع الفني للقرود والخيول معا إلى اليابان في النصف الثاني من القرن الثامن على أبعد تقدير، وتم اكتشاف تمثالين لحصانين مطليين في موقع بئر في نهاية فترة نارا (النصف الثاني من القرن الثامن) في موقع كادا في مدينة أوكاياما، أحدهما يصور قردا يقود حصانا، وهو أقدم دليل وجد في اليابان حيث ظهرت القرود والخيول في نفس الوقت(صن شينغ قوانغ، 2021م،80-84). ومع ذلك، فإن صورة القرود والخيول هنا لا تستمد معنى "كن الماركيز على الفور"، لأنه

[1] لعل المقصود الرموز المقدسة.

[2] يتم نطق "弼" كـ "بي"، و"弼" تعني "مساعد، وقائي".

لا يوجد مرادف لهذا في اللغة اليابانية. بالإضافة إلى ذلك، أصبح الاستخدام الياباني للقرد على أنه رسول للإله الرئيسي في الضريح تجسيدا ملموسا للإيمان الياباني بالإله المستقر.

المبحث الثالث: الاختلاف والتباين في النقل الثقافي

غالبا ما يكون انتشار الثقافة وتنوعها لا ينفصلان عن الموضوعات التي تقبل الثقافة، ودرجة قبول الثقافة مقيدة بسياق القبول، ورؤية القبول، وعقلية القبول، وخطاب القبول، ومسافة القبول، وسوء القراءة والاختلاف في القبول (وانغ زونغ، 2001م(04)،108-111). ويمكننا تحليل ومقارنة الاختلافات الثقافية بين البلدان المختلفة من خلال النظر في الخصائص المختلفة لـ "صورة القرد والحصان" في الهند والصين واليابان.

1. ارتباط عبادة الطبيعة الهندية بـ "صورة القرود والخيول ".

نقلت الهند مفهوم أن " القرود والخيول يمكن أن تمنع الأمراض" إلى الصين واليابان، وفي العديد من الكتب المقدسة والخرافات البوذية، فإن الصورة المركبة للقرود والخيول شائعة جدا، وهناك حتى قصص مشابهة للقرد هانومان في رامايانا. بعد مقارنة دقيقة أشار Ji Xianlin إلى أن النماذج الأولية ل Hanuman و Sun Wukong متشابهة جدا، ويناقش هذا المقال فقط تباين وثقافة "صورة القرد والحصان"، ولن يكرر هذا المحتوى.

ومع ذلك ليس من الصعب أن نرى من هذه التفاصيل أن ممارسة الهنود فيما يتعلق بالحيوانات المحددة بوصفها آلهة ومنحها القيمة والمعنى باعتبار أن القرد هو "الإله الحامي" للخيول ترتبط ارتباطا وثيقا بثقافة عبادة الطبيعة لشعبهم.

لقد تطور البشر من العالم الطبيعي إلى الوقت الحاضر، وكان ظل الحضارة البدائية موجودا دائما في الحلقة الأولى من الرابطة الروحية لكل أمة، وهذه الحضارة الروحية البدائية هي ما يسمى بـ "عبادة الطبيعة"، وأكثرها نموذجية هو استخدام وعبادة "الطوطم" من قبل الناس البدائيين.

تمت صياغة كلمة "الطوطم" لأول مرة في كتاب "رحلة مترجم هندي" الذي نشر في لندن عام 1791م، وهي مشتقة من كلمة لهجة من القبائل الهندية في أمريكا الشمالية، وتعني "الأقرباء"، لأن الناس هناك عدُّوا عشيرتهم مشتقة بعضها من بعض أو النباتات، واستخدموا اسمهم شعارا للعشيرة وعبدوها. على سبيل المثال، غالبا ما يشير الصينيون إلى أنفسهم على أنهم "أحفاد التنين"، وقد فحص بعض العلماء الأختام

الحيوانية التي تم التنقيب عنها من مواقع هارابا الثقافية وأشاروا إلى أن الهنود هم على الأرجح أحفاد وحيد القرن أو الثيران.

عبادة الطوطم بوصفها نوعا من المعتقدات الدينية، والثقافة الهندية على حد سواء أسطورة تعزز مكونها الطبيعي وتعزز مكون القرابة، والجمع بين الاثنين ومن ثم تحويلها إلى نظام طبقي مرتبط بالدين. دمج هذا النظام الطبقي القرابة العشائرية وكل الأشياء الدنيوية في المعتقدات اللاهوتية، وخلق تدريجيا تسلسلا هرميا غريبا للمعتقدات (تشن يان، 2003(04)،62-78).

تحت تأثير هذه الثقافة الروحية والمعتقدات الدينية ليس من الصعب أن نفهم لماذا تحول القرد من حيوان عادي إلى صورة "حامي" الحصان ضد الأوبئة. إن استخدام زيت القرد في الكتب الخمسة علاجا لحروق الخيول سواء وجد أم لم يوجد، إلا أنه وجد جنبا إلى جنب مع تأليه في النصوص العقائدية الهندوسية، وأن وجود القرود مع الخيول يرافقه عبادة الطبيعة السريالية للطواطم والآلهة.

2. تغيير النظام الأبوي الصيني إلى "صورة القرود والخيول "

على عكس الهند التي أسقطت عبادة الطبيعة في كل شيء في العالم انتشرت "صورة القرود والخيول" في الصين دون خصائص التأليه الهندي، وتم التركيز بشكل أكبر على التطبيق العملي والواقع الذي تضمن تأثير الجغرافيا على المجتمع والثقافة الصينية. على الرغم من أنه من السهل الوقوع في سوء فهم من خلال تحليل أحادي الجانب لتأثير البيئة الجغرافية على التاريخ والمجتمع، إلا أنه لا يمكننا تجنب تأثير الظروف الجغرافية على الحياة الاجتماعية تماما. وفي عملية تشكيل الشكل الثقافي للأمة المبكرة فإن تأثير البيئة الجغرافية على الإنتاج الاجتماعي هو العامل الأكثر مقاومة الذي يعطي العوامل الثقافية، ويمكننا ببساطة تمهيد الطريق هنا.

في مهد الحضارة الصينية، كان على العمال الصينيين القدماء الذين يعيشون في وادي النهر الأصفر إنشاء منظمة اجتماعية واسعة النطاق لبناء ما يحافظ على المياه، وبعد التخلي عن النظام الأصلي لنظام امتياز تشان أنشأت الصين نظام دولة لوراثة العرش بالدم، وفي عملية طويلة شكلت سلالة نظام إدارة "أبوي" إقليمي. في ظل هذا النظام كان لا بد من القيام بكل شيء لخدمة الطبقة الحاكمة، وأصبحت الثقافة أداة للتعليم لتحقيق الاستقرار في موقف الحكام، بحيث تم فصل فكرة أن القرود "يمكن أن تمنع مرض الخيول" عن الطبيعة المؤلهة لعبادة الله في الصين، وانتشرت على نطاق واسع علاجا عمليا أو خرافة. والطابع الفعال للعادة أكثر وضوحا، وكذلك الرمزية المتمثلة في " كن الماركيز على الفور " التي ظهرت لاحقا. لم يصل العمال في الصين القديمة إلى النقطة التي يعبدون فيها الآلهة مثل شعب الهند. ففي الصين تكون الصورة

المركبة للقرد والحصان أكثر واقعية، وفي البداية كانت محضة لتحسين الإنتاجية (تربية الخيول والصحة)، وبعد ذلك أصبحت أملا جميلا للناس العاديين لتحسين وضعهم الاجتماعي، مثل الملك في "رحلة إلى الغرب" تم تعيينه في المنصب الرسمي لـ "Bi Ma Wen" لإدراك قيمته ودوره.

مما سبق يمكننا أن نلاحظ أن الثقافة الصينية لم تتأثر بعبادة الطبيعة الهندية، ولكنها زادت من إضفاء الطابع الإنساني على عنصر القرابة، حتى تتمكن من خدمة أيديولوجية المجتمع الأبوي بشكل أفضل، وذلك للانتباه إلى الروح الأخلاقية على مستوى الأهمية العملية.

3. استيعاب "صورة القرد والحصان" من خلال التعددية الثقافية في اليابان

تتميز الثقافة اليابانية بخصائص الامتصاص القوي، في عملية ثقافة "صورة القرود والخيول" ويتم تداول الأعمال على نطاق واسع في وثائق مختلفة في الصين، ومدفوعة بالتبادلات الثقافية في سلالات سوي وتانغ استوعبت اليابان الثقافة ودمجتها بطريقة شاملة. لقد أثبت معظم العلماء أن الأمة اليابانية نفسها تعاني من عيب كونها فقيرة في الإبداع، مما يجعل اليابانيين فعليا لديهم عقدة نقص معينة حول ثقافتهم المتأصلة، وأن اليابان هي "ثقافة عار" نموذجية ستمتص دائما أوجه القصور في ثقافتها الوطنية عندما تواجه الثقافة المتفوقة للدول الأجنبية.

عندما تستعار الثقافة الوطنية من ثقافات مختلفة ويُتعلم منها، فإنها لن تنفذ تكاملا ولا تحدث تحولا ثقافيا جذريا، ولكنها في الأساس تنسخها كما هي، وتطورها إلى نوع من الثقافة الوطنية بمرور الوقت، وتشكل وضعا متعدد الثقافات. في مواجهة الثقافة المتعلقة بـ "صورة القرود والخيول "، بالإضافة إلى استيعاب عادات التربية، وبناء الأضرحة حيث يكون رسل الآلهة، والاعتماد على الإدارة المؤسسية لأماكن رعي الخيول الصينية، وما إلى ذلك، استنساخا كاملا لسلسلة من المحتويات المتعلقة بسلالات سوي وتانغ في الصين.

خاتمة

من خلال صفحات البحث السابقة التي تناولت مدخلات ومخرجات ثقافة "تربية القرود والخيول معا والانصهار والإبدال في انتقال العدوى و الاختلاف والتباين في النقل الثقافي تم التوصل للنتائج الآتية:

1/ انتقل المفهوم المركب للقرد والحصان من الهند إلى الصين واليابان، ودمجت الدول القديمة ثقافاتها مرة أخرى في عملية التبادل الثقافي، بحيث يمكن للثقافة أن تكتسب معنى وفقا للخلفيات التاريخية

والاحتياجات الاجتماعية المختلفة.

2/ في هذه العملية، جوهر الثقافة يظهر خصائص التواصل والتكامل، ويتحسن تدريجيا ويشكل شكلا فريدا لكل مجموعة عرقية للبقاء على قيد الحياة حتى يومنا.

3/ يجب أن نلاحظ ظهور وتطور الظواهر الثقافية في عملية الاتصال الديناميكية هذه، من أجل استكشاف تعقيد أسباب تكامل الحضارات ونشرها، وأهمية الثقافة على المدى الطويل لتغيير اللغة وإنتاجها.

المصادروالمراجع

- تشانغ تشانغهاي، **أصل ووظيفة وتأثيرصورة مزيج القرد والحصان في الصين القديمة**، عالم الآثار الثقافية، 2017م.
- تشن كونلين وآخرون، **مقبرة دينغمياو هان الحجرية في مقاطعة دونغ**، مقاطعة شاندونغ، علم الآثار، العدد 3، 2007م.
- تشن يان، **اليونان القديمة، الصين القديمة، والهند القديمة: ثلاثة مسارات للحضارة الإنسانية المبكرة**، الدراسات الثقافية الصينية، 2003م.
- جيانغ رونغانغ ، **تحليل جديد لأصل "بي ما ون" - أيضًا حول إنشاء الفولكلور الصيني القديم للحصان والقرد والرحلة إلى الغرب**، التراث الثقافي، العدد 5، 2019م.
- شو دامينغ، **علم اللغة الاجتماعي المعاصر**،. بكين: مطبعة العلوم الاجتماعية الصينية، 1997م.
- شينغ يتيان ، **فكرة نمذجة القرد والحصان: شاهد قديم للتبادل الفني بين الأراضي العشبية والسهول الوسطى**، مجموعة أبحاث تاريخ الفن، العدد 26.
- صن شينغ قوانغ، **صورة القرود في الثقافة اليابانية**،جامعة جيلين ، 2021م.
- قوانغ تشونغزي، **دراسة عن أصول تماثيل ركوب القرود وتماثيل ركوب الجمل القرد المكتشفة من "Hotan Yotkan"** ،أبحاث المناطق الغربية، العدد 1، 2003 م.
- م. إيوانامي شوتن، **إيشيرو إيشيدا، إصدار جديد من اختبار استشهاد كابا كوما - بحث في علم الأعراق المقارنة** ، 1994م.
- معهد مقاطعة شنشي للآثار ، **تقرير موجز عن التنقيب في موقع مراحيض أسرة هان في مياوجيازهاي في الضواحي الجنوبية لمدينة شيآن**، علم الآثار والآثار الثقافية، العدد 2، 2007 م.
- ني ليباو، **تجارة حرير الخيول وازدهار طريق الحرير**،منتدى شينجيانغ للعلوم الاجتماعية، 2013م.
- وانغ زونغ، **انتشار وتنوع الأدب الهندي القديم في الصين**، مجلة معهد جيش التحرير الشعبي للغات الأجنبية، 2001م.